الأدب المقارن

أول ما ظهر من الدراسات حول مصطلح الأدب المقارن La littérature comparée كان في فرنسا سنة 1221 م على يد الفرنسي" فيلمان Abel François Villemain– "وهنالك من يرى أنه لا يوجد في الحقيقة أدب اسمه الأدب المقارن، لينتشر بعد ذلك هذا المصطلح دون إعادة نظر فيه.

مفهوم الأدب المقارن :يسعى الأدب المقارن إلى دراسة التبادل الأدبي بين بمختلف الآداب في العالم والموازنة بين نصوص الآداب لإيجاد ما فيها من خصائص ومميزات مشتركة وما تعبر عنه من قضايا عامّة وخاصّة في حاضرها وماضيها، وتحديد مواطن وجزئيات التقائها، اولكشف عن التيارات الفنية والفكرية لأدب ما داخل أدب الواحد أو آداب مختلفة ومتعددة، وكيفية انتقالها ورحلاتها المختلفة وما تكتسبه وما تفقده.

كما أنه يدرس الأجناس الأدبية وما فيها من قضايا إنسانية، محاولا الكشف عن عمليات التأثر والتأثير الحاصلة بين أدب ما والآداب الأخرى في العالم وعليه فهو يركز على ما يلي:

1/ دراسة عوامل انتقال النص الأدبي/ .المؤلفون/ المؤلفات /الترجمة / الشبكة العنكبوتية .وسائط التواصل.

2/ إثبات الصلات واقامة الدليل بين الوسط المؤثر والوسط المتأثر.

3/ مواطن تلاقي الآداب في لغات وآداب مختلفة.

4/ إثبات الصلات بين الآداب في ماضيها وحاضرها وعلائقها الظاهرة والكامنة.

5/ مظاهر التأثير والتأثر بين الآداب من حيث الأصول الموضوعاتية والفنية اولفكرية.

6/ الوجود الخارجي للآداب وعلاقته الدبلوماسية بالآداب الأخرى.

7/ الالمام بالأجناس الأدبية من حيث :الظهور، النشأة، وعوامل الازدهار وايجاد الصلات بينها.

8/ الروابط بين الشعوب المتشابه منها والمختلف كما هو في أدب الرحلات وتقديمه لصور البلدان والشعوب والثقافات والسلوك والملبس والمأكل وتغيير عادات وتقاليد الشعوب وانتقال الأفكار وارتحالها.

9/ كيفية تلقي الموضوعات والأفكار واللغات والمواقف المختلفة إزاءها وأثر التطور الحاصل في الذوق الأدبي.

مدارس الأدب المقارن

تعدّدت مدا رس الأدب المقارن بتعدد الأماكن واللغات والثقافات التي نشأت فيها، وأدى ذلك الى اختلاف خصائصها ومميزاتها كالمدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية، والمدرسة الروسية أوالسلافية.

المدرسة الفرنسية

تعتبر المدرسة الفرنسية التي ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر هي أول اتجاه ظهر في الأدب المقارن، وقد قامت هذه المدرسة على المنهج التاريخي، وهي أقدم المدارس أوكثرها تأثيرا في الدرسات المقارنة لتظهر فيما بعد اتجاهات أخرى نازعتها هذا التفرد.

روادها :أبرز منظري المدرسة الفرنسية :وفان تيجم Van Tigm Paul ، فرانسوا غويار François Goulard الذي يدعو الى أن ترتكز الدراسات في الأدب المقارن على تاريخ العلاقات الأدبية الدولية ومن ثمة عرف الأدب المقارن على أنه ":العلم الذي يؤرخ للعلاقات الخارجية بين الآداب.

وتركز هذه المدرسة على ما يلي:

/1المدرسة التقليدية:

أ /دراسة علاقات التأثير والتأثر بين الأدب الفرنسي والآداب الأوروبية بشكل مباشر أو غير مباشر مع التركيز على ما هو قومي؛ شرط توفر اختلاف القومية بين هذه الآداب.

ب /استقصاء ظواهر عملية التأثير والتأثر بين الآداب القومية المختلفة ورصد الظروف الخارجية التي تحيط بكل من الأديب أو بالعمل الأدبي سواء ؛ التاريخية أو السياسة أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية أو الروحية والتي تسهم في حدوث ذلك التأثير.

ج / الربط التاريخي بين العملين الأدبيين وذلك بالتأكد من أن أحدهما قد تأثر بالآخر تاريخيا من خلال دراسة الروابط القومية دراسة تاريخية موثقة بالمصادر وكأنه فرع من فروع تاريخ الأدب مع التركيز على النزعة المركزية الآوروبية Eurozentrismus في النظرة إلى الأدب المقارن.

د /الهيمنة الأدبية في المدرسة الفرنسية التقليدية :بأن يكون المؤثر أدبا موجبا والمتأثر أدبا سالبا، وبالتالي ربطته بالمُستعمِر والمستعمر.

واجهت تصورات هذه المدرسة انتقادات كثيرة من الفرنسيين أنفسهم قبل غيرهم رافضين تلك المبادئ اولأسس الأيديولوجية من أمثال : برونيل، Brunel Pierre ، وبيشوا .Pichois Gl ، وروسو A.M.Rousseau .

2/المدرسة الفرنسية الحديثة:

أ / دعا هؤلاء الى عدم التركيز على القومية والمركزية والتركيز على الأدب والأدبية في حد ذاتها.

ب /التركيز على العلاقات بين الآداب مهما كان نوعها وايجاد الصلات بينها دون تركيز على تلك المبادئ.